هو الصراع الدائر بين حركة التحرر الوطني العربية، بمحتواها الديمقراطي وبقواها الاجتماعية ومستوياتها الجديدة من جهة، والامبريالية وعملائها من الصهاينة والرجعية العربية من جهة أخرى. في حدود هذا الاطار، فقط، يكون شعار قومية المعركة مفهوماً وثورياً ومقبولاً؛ لأنه في هذا الاطار، فقط، يمكن استنهاض الجماهير العربية في كل أقطارها للنضال العارم، لالكنس الاحتلال الاسرائيلي وحسب، وإنما لكنس كافة مظاهر التخلف والنفوذ الاستعماري؛ ثانياً: مهما اختلفت ميادين النضال، عسكرية أو سياسية أو ديبلوماسية، ومهما اختلفت أشكال حرب التحرير، نظامية وغير نظامية، فإن الدور الحاسم يبقى بيد الجماهير العربية... [التي] لن تستطيع إنجاز دورها هذا بدون وحدة صفوفها، وبدون الديمقراطية التي تطلق طاقاتها ومبادراتها الهائلة؛ ثالثاً: ان المقاومة الفلسطينية ليست أداة للضغط، وليست دون سن الرشد، حتى تفرض عليها الوصاية، بل هي فصيل متقدم من فصائل الثورة الديمقراطية العربية، والممثل الشرعي لشعب فلسطين ولنضاله من أجل استعادة أرضه، دولة ديمقراطية، يتمتع فيها مواطنوها، على اختلاف أديانهم، بحقوق وواجبات متساوية؛ رابعاً: إن الاتحاد السوفياتي ليس سنداً مؤقتاً لحركة التحرر الوطني العربية، وإنما هو صديق وحليف لها». ولأن الموقف من الحليف لا يمنع من الصراع في هيئة حوار أو انتقاد، ولأن الأوضاع الداخلية في الأقطار العربية المحكومة بأنظمة وطنية تؤثر، تأثيراً كبيراً، على الجهود المبذولة لوحدة القوى الوطنية والتقدمية العربية، فإن الحزب الشيوعي السوداني يرى «من الضروري توجيه النقد الحازم، دون حساسية، ضد السلبيات المعوقة في تلك البلدان. ومن أهم تلك السلبيات إنفراد الطبقة الوسطى بالسلطة، واحتكارها لها؛ بالدكتاتورية وأداتها المعروفة، الجمهورية الرئاسية. ومنها، أيضاً، اتجاه بعض الدوائر الحاكمة إلى توفير رفاهية المجتمع الرأسمالي الاوروبي لنفسها، ووراثة امتيازات الطبقة القديمة، والاستحواذ على كل ناتج كدح الجماهير العاملة. ذلك الاتجاه الذي يؤدي، بالضرورة، إلى خلق قوى اجتماعية مصلحتها تجميد التحولات التقدمية والديمقراطية؛ لفتح الباب لتغلغل الاستعمار الحديث في الاقتصاد الوطني، تحت ستار (التعاون الاقتصادي). إن هذه السلبية من شأنها اضعاف الجبهة الداخلية في البلدان المعادية للاستعمار، وبالتالي اضعاف مجموع جبهة القوى الوطنية والتقدمية العربية». وعن الصيغة الأكثر ملاءمة لوحدة القوى الوطنية والتقدمية العربية، يقول التحليل انها «التحالف الاختياري بين القوى والنظم التقدمية والوطنية، على أساس المساواة والاحترام المتبادل، للنضال من أجل الأهداف المشتركة والمرتضاة من الجميع، والمتمثلة في تحرير الأرض العربية من الاحتلال الاسرائيلي، وفي صد تغلغل الاستعمار الحديث، وفي الديمقراطية والتقدم الاجتماعي... إن الأساس الواقعي لهذه المعادلة يكمن في نبذ سياسة معاداة الشيوعية، وفي كفالة الديمقراطية للجماهير الثورية، وضمان حرية العمل السياسي للأحزاب الشيوعية العربية، ولسائر الأحزاب والمنظمات التقدمية، على قدم المساواة والتكافؤ». وينتهي التحليل بتحية كل من «وحدة القوى الوطنية والتقدمية العربية»، و«التحالف العربي-السوفياتي المعادي للاستعمار والصهيونية والعدوان»، و«النضال الذي لا يعرف التردد، من أجل تحرير كل الأرض العربية، واسترداد فلسطين، ومن أجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي»[٩].